Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالغة الخطر بحيث لم يتردد الحكام ، وفى أى بلد عربى ، فى اتخاذ قرارات الفصل أو الإبعاد بالنسبة لأى عامل من العاملين بالصحافة لمجرد أنه نشر نبأ فسره الحاكم تفسيرا لا يرضيه ، أو أذاع رأياً فيه خروج على الخط المرسوم لسياسات الصحف واتجاهاتها .

إلا أن هذا لم يكن هو الوضع أبداً فى أى دولة من دول العالم الحر ، كانت المنافسة هى سر النجاح ، ولم يكن يزعج صحيفة ما أن تولد أخرى تنافسها فى السوق ، بل كان ذلك كافياً لتعبئة أجهزتها التحريرية لتحسين حجم خدمتها والسعى إلى إعادة دراسة شاملة لأوضاعها تمهد لها الطريق إلى تخطيط جديد يضعها فى موقع القادر على استقبال الجديد المنافس وإقناع المحلفين – القراء – بالإستمرار مع الأفضل خدمة وجهداً وسعياً إلى الكشف عن الحقيقة .

ولقد كان التطور التكنولوجى الذى شهده العالم فى الثمانينيات أحد العوامل الجديدة فى مد حدود التنافس بين الصحف ، عامة إلى ما وراء حدودها ، إذ أن بعضها ، تسعى إلى أن تكون لها طبعات متعددة فى بلدان بعيدة عن مركز صدورها ، وذلك باستخدام الأقمار الصناعية التى أتاحت فتح أسواق جديدة لكل صحيفة راغبة فى توسيع مجال توزيعها .

وعلى سبيل المثال . ففى أوائل عام ١٩٨٢ – ويمكن أن يكون ذلك مع مولد فكرة صحيفة « الأيام » العربية الدولية – كان رجال الأعمال الأوروبيون يعتمدون على ما تقدمه لهم جريدة « الفاينانشال تايمز » البريطانية فى طبعتها الأوروبية ، ولكن كان على الكثيرين من رجال الأعمال الذين تطلعوا إلى تغطية كاملة للوضع الإقتصادى فى أمريكا الإنتظار يوماً بأكمله حتى تصلهم جريدة « وول ستريت » الأمريكية والتى تؤدى نفس الخدمة الإقتصادية التى تؤديها الجريدة البريطانية .

إلا أنه فى بداية عام ١٩٨٣ تغير الوضع .. وأصدرت « وول ستريت » طبعة أوروبية مركزها الرئيسى فى بروكسل وتطبع فى هولندا ، وتوزع فى نفس اليوم فى أوروبا . وكان أول تعليق لأحد الإقتصاديين : إن هذه الطبعة الأمريكية الجديدة ستعطى لمنافستها البريطانية دفعة عمل للمحافظة غلى مركزها .

ماذا كان يعنى بالدفعة ؟ ومن أين تأتى .. ؟

الإجابة يعرفها الذين يعملون فى أجواء حرة .. وإن كان يتجاهلها الذين يغرقون شعوبهم فى الظلام ..

ولم تكن المنافسة قاصرة على الصحيفتين الإقتصاديتين بل إنها تعدتهما إلى مجلات أمريكية أخرى ، وفتحت أبواب الدراسة لحوار بين كل العاملين فى مجال الإعلام .. دراسات تفيد الأحرار ... وتقلق العبيد ..

كما أن المنافسة الحرة بالإكثار من الصحف لم تدفع أصحاب القديم من الصحف لاستقبال أى جديد عليها بإطلاق إشاعات كاذبة ، أو اتهامات باطلة ، أو ادعاء بأن هذه الصحيفة تمولها تلك الدولة ، بينما يرتكز مطلق الاشاعات على تمويل تدفعه دولة مختلفة فى